

**شروخ في جدار الكبت، وحركية الجنس**

قدمت هذه الحالة مرتين خلال شهر ونصف تقريبا، وسوف نقدم الاستشارتين معا، وفيما يلي نص المقابلة (تقريبا) الواحدة تلو الأخرى.

**الاستشارة الأولى**

**د. أشرف فايد:** هي مدام عندها 33 سنة، الثالثة من ثلاثة، واخده ليسانس، وبتشتغل سكرتيرة، متجوزة وعندها ولدين حضرتك حولتها لى من شهر ونصف، هي كانت جت لى من سنة تقريبا عن طريق واحد كان أبوها فى المستشفى، جت تعمل معايا جلسات، وبعدين جت لى حضرتك وحضرتك حولتها لى برضه، المرة دى جاية بأعراض طاقة زياده

**د. مجيى:** المرة دى إمتى بقى؟

**د. أشرف فايد:** من شهر ونص، هي جاية بأعراض طاقة زياده، ومابتنامشى، وعاوزه تسيب جوزها من حوالى سنة.

**د. مجيى:** هي اتجوزت إمتى؟

**د. أشرف فايد:** إتجوزت من 9 سنين، وعندها ولدين

**د. مجيى:** وعايزة تسيب جوزها من إمتى؟

**د. أشرف فايد:** من سنة تقريبا

**د. مجيى:** وقبل كده لآ؟

**د. أشرف فايد:** آه، قبل كده لآه.

**د. مجيى:** يعنى قبل سنتين بس ماكانتش عايزة تسيب جوزها؟

**د. أشرف فايد:** لآه، أو ممكن، هي قالت لى قبل ما آجى لك يعنى مثلاً بجمس ست شهور لقت نفسها عايزة تسيبه، أنا كنت عامل زى ما اكون بازق فى سكة الطلاق بناء على حاجة واحد بس إن هي عندي، حاتعاندى، ومش حاتنفذ رأى، وهو ده اللي حصل فعلاً

**د. مجيى:** يعنى إنت عمال تزق فى سكة الطلاق عشان هي تقول لآه، مش ملاحظ إنها طريقة مش هيه، العيانين بيغفسوننا أكثر ما نتصور، وبعدين؟

**د. أشرف فايد:** المرة دى يعنى مازقتش فى السكة دى تانى، بس هي مشت جوزها من البيت، بيبات عند أخوه، بس مافيش طلاق، حالياً مجرد انفصال.

**د. مجيى:** أخوه اللي بيبات عنده ده، متجوز؟

**د. أشرف فايد:** لآه

**د. مجيى:** أخوه قاعد فى بيت أبوه؟

**د. أشرف فايد:** لآ فى شقه بتاعته هوه

**د. مجيى:** أخوه أكبر ولا أصغر

**د. أشرف فايد:** عنده 31 أو 32

**د. مجيى:** ليه ما تجوزش

**د. أشرف فايد:** ما سألتشى

**د. مجيى:** هو جوزها عنده كام سنه؟

**د. أشرف فايد:** 36

**د. مجيى:** شفته؟

**د. أشرف فايد:** طلبت أشوفه، وبدأ فعلاً يعمل معايا جلسات

**د. مجيى:** بفلوس؟

**د. أشرف فايد:** آه، بفلوس.

**د. مجيى:** غير الفلوس اللي بتدفعها مراته فى الجلسة بتاعتها

**د. أشرف فايد:** آه

**د. مجيى:** بتتعد معاه فى نفس الجلسة، ولا لوحده

**د. أشرف فايد:** لآ، هو لوحده

**د. مجيى:** مش فاهم، يعنى "علاج زواجى"؟ بتعالج العلاقة، ولا بتعالج فردين فى علاقة؟

**د. أشرف فايد:** مش عارف الفرق قوى، بس ده بيصّب فى ده

**د. مجيى:** ماشى، جوزها بييجى بقاله قد أيه

**د. أشرف فايد:** هو المفروض إن ليه خمس أسابيع بييجى لى، بس فيه أسبوعين ماجاش، فهو جه تقريبا ثلاث مرات فلقيت إن جوزها كويس، فرحت الجلسة الأخرانية بقى قلت لها خلاص أنا حاعرص الحالة بتاعتك على الدكتور مجيى

**د. مجيى:** قلت لها هي، ولا له؟

**د. أشرف فايد:** ليها هي، عشان المفروض زى الاتفاق، إنها تشوف حضرتك بعد أربع جلسات، أنا قتلها برضه حاتشوفيه عشان ناخذ قرار الطلاق بقى، قالت لى لآ أنا مش جاية عشان

الطلاق، قلت لها ما انت طول النهار بتتكلمي عليه، بصراحة انا فرحت إن هي قالت كده بصريح العبارة، بس السؤال بقى إن أنا مش عاجبني موقف التعليقة بتاعتها دى، أعمل إيه؟

**د. مجيى:** هي غابت عنك بين الجلسات الأولى والجلسات الثانية قد إيه؟

**د. أشرف فايد:** سنة ونص، والوضع لسه معلق نفس التعليقة

**د. مجيى:** سنة ونص كثير، المهم: السؤال بقى؟

**د. أشرف فايد:** عايز أخلى جوزها يرجع ويعيش معاها، أعمل إيه؟

**د. مجيى:** انت اللي عايز كده؟

**د. أشرف فايد:** آه،

**د. مجيى:** يعنى السؤال إنك انت إزاي تحلى جوزها يرجع؟ أنا حاسس إن فيه حاجة مباشرة

كده، غريبة، مش مريحانى، زى ما يكون يبعدنا عن الطب، والعلاج، وبنصلح ذات البين وبس.

**د. أشرف فايد:** أنا باشتغل على إنها عندها صعوبة فى العلاقة بالموضوع

**د. مجيى:** يعنى وانت ما عندكش؟ وأنا؟

**د. أشرف فايد:** عندى طبعاً، بس باحاول أتغلب عليها.

**د. مجيى:** طيب فين المعلومات الباقية اللي تخلينا نتعرف على الصعوبة بتاعتها دى،

معلومات عن الجنس مثلاً؟

**د. أشرف فايد:** سألته وسألته، هي بتقول إنه بيمارس الجنس اللي هو الجنس التبولي، يعنى

ينام معاها وخلص ويتقلب الناحية الثانية

**د. مجيى:** وهى؟

**د. أشرف فايد:** هي لأه، هي نيفسها يعمل معاها كذا وكذا وكذا

**د. مجيى:** إيه كذا وكذا ده، هو عمال يتبول فيها زى ما هي بتقول، طب ما هي باينة

أهه، هوا التعبير اللي هي استعملته ده بيشاور على إن فيه أى احتمال لكذا وكذا

**د. أشرف فايد:** هي بتطلب منه بصراحة، بتطلب منه إن هو مثلاً يعنى يبوس ويحضن يداعب

**د. مجيى:** يابنى إنت داخل على جواز، الكلام مش كده خالص...، واحد بيمارس الجنس التبولي

تقوم الثانية تطلب منه يبوس وبتاع، يعنى إيه تطلب منه، تطلب على عرضحال دمغة يعنى؟

فيه حاجة غامضة فى الموقف، بتطلب يعنى إيه؟ وإزاي؟

**د. أشرف فايد:** بتطلب بقى وخلص

**د. مجيى:** يا ابن الحلال، الحكاية عايزة تفاصيل أكثر، عايزة عمق عشان إحنا وصلنا للطلاق،

وسيبان البيت، واللغة بينهم دلوقتي زى ما تكون كل واحد بيتكلم فى ناحية، شبه حوار

الصم، الجنس بتاعهم زى ما يكون فيه حوار صم برضه، هي عماله تبوس وهو بيطرطر، ما

أظنش الحكاية قوى كده، مش ضرورى تصدق الكلام كده زى ما هو، لازم تاخذ تفاصيل

التفاصيل، لازم تتعرف قصدها إيه، يعنى إيه يداعبها؟ يعنى إيه حضن؟ فيه تفاصيل تبين

شوية إذا كانت المسألة لذة؟، ولا روتين؟ ولا علاقة؟ الحاجات دى ما تتعرفشى بسؤال وجواب،

إنت تبحت فى عمق العلاقة بطريقة غير مباشرة

**د. أشرف فايد:**....، علاقة إيه؟!!! العلاقة متوقفه تماما

**د. مجيى:** هي كانت مشيت عشان تتوقف؟

**د. أشرف فايد:** يعنى،

**د. مجيى:** إحنا لازم نفحص الجوازة دى فى ثلاث مراحل على الأقل: المرحلة قبل انت ما تعرفها

خالص، قبل العيا والعلاج من أصله، تسع سنين على الأقل، حانتكلم على الست سنين اللي فى

الأول، وبعدين حانتكلم من سنه ونصف، وبعدين حانتكلم على الأزمة الأخيرة اللي انتهت

بسيبان جوزها البيت وقعاده عند اخوه، كل ده على كل المستويات، دلوقتي إحنا بنفحص

اللى جرى بالنسبة للغة الجسد فى التواصل، يعنى فى الجنس، وطبعاً حانتفحص احتمالات كثيرة زى

اللذة الذاتية، واحتمالات العلاقات خارج الجواز، وهى الست دى بتبص ليرة، ولا لأه، وهل لها

علاقات مثلاً؟

**د. أشرف فايد:** هي ليها علاقات

**د. مجيى:** كاملة؟

**د. أشرف فايد:** لأ مش كاملة حسب كلامها

**د. مجيى:** يعنى بوس واحضان وكلام من ده

**د. أشرف فايد:** بوس وحاجات ثانية بس مش كاملة

**د. مجيى:** طيب، والحاجات الثانية دى كافية، يعنى بتكمل اللي ناقص فى علاقتها بجوزها؟

**د. أشرف فايد:** هي بتقول إن هو أحسن من جوزها

**د. مجيى:** طيب يابنى، مش ملاحظ إن كل ده عايز يندرس قبل ما نقول لجوزها إرجع وما

ترجعشى؟ يعنى يرجع بصفة إيه، ويعمل إيه بالظبط؟ فيه نكت كثير بايخة بتوصف الجواز ده

عارفها؟

**د. أشرف فايد:** لأ

**د. مجيى:** أحسن

**د. أشرف فايد:** أنا ساعات باكتب بعض الكلمات فى الجلسات، فأنا رجعت للى كتبتة فى

المرحلة الأولانية، لقيتني كاتب عبارة هي قالتها بالنص بتقول ".... أنا ثقتي فى نفسى

تهزت بعد ما جوزى بطل يعاكسني"

**د. مجيى:** بطل إيه؟؟!!

**د. أشرف فايد:** لما جوزى بطل يعاكسنى،

**د. مجيى:** إنت بتكتب أثناء المقابلة

**د. أشرف فايد:** ... بعض العبارات كده باحب أحتفظ بيها

**د. مجيى:** هو ده جيد من حيث المبدأ، بس مش دايمًا كويس أثناء الجلسة، هما عملوها خمسين

دقيقة عشان يسيبوا العشر دقائق دول لكتابة أى ملاحظة، إنما فيه ناس بيكتبوا أثناء ما

المريض قاعد معاهم، بس انا باحس إن ده دمه ثقيل قوى

**د. أشرف فايد:** أنا عارف، أنا فى الغالب باكتب بعد الجلسة

**د. مجيى:** ده جيد، نرجع تانى لأصل الحكاية، إنت لما بتفحص مش بتدرس بس العلاقة الجنسية،

إنت بتفخر فى بقية المستويات: يعنى مثلاً: مستوى الفسح، الفلوس، كل ده تشوفه كان إيه

وبقى إيه فى التلات مراحل إالى شاورنا عليها، وتقارن كمياً ونوعياً، وطبعاً نوعياً أحسن،

وإلا حاتلقى إنه صعب جداً إنك تتخذ موقف يسمح له أو يسمح لها بالوصول معاك لقرار له

عمر جيد أو موضوعى، هو جوزها بطل يعاكسها يعنى إيه؟ الواحد بيعاكس واحدة فى الشارع

مفهوم، إنما فى البيت يا ترى قصدها إيه، يعنى ازاي جوز يعاكس زوجته فى البيت، يقعد

يقول لها "إنت ألد من طبيخك مثلاً"؟ فخلى بالك، ما هو برضه فيه تصنيف للمعاكسة حتى

بينهم هما، فيه معاكسة قبل الجواز، ومعاكسة بعد الجواز، ومعاكسة بعد هرشة السبع

سنوات، وكده، يا أخى ما استفسرتش منها تقصد إيه؟ وهو بطل إيه بالظبط، إحنا

اتكلمنا هنا عن المؤسسة الزوجية عدة مرات لدرجة الملل، وبصراحة لقيت إن احنا

اتكلمنا بطريقة فيها شجاعة، وبانت الصعوبة قوى بتاعة العلاقة دى، وفى نفس الوقت

اعترفنا بأمانة إن ما فيش بديل جاهز، طول ما الحكاية كده، الظاهر إن البشرية فى

المنطقة دى لسة برضه فى مرحلة الاجتهاد، باين الحكاية زيها زى الديمقراطية، نظام زفت،

وكل البدائل أزفت منه، نعمل إيه؟ أنا متصور إن دى مرحلة خاصة بالبشر أكثر من أى من

الأحياء الأخرى اللى بنعرفها، متصور إن البنى آدم متورط فى حكاية إنه يعمل علاقة حقيقية

بوعى حقيقى مع بنى آدم تانى مختلف عنه فعلاً، وهما الاتنين واعين بالحقيقة دى، الأرجح إن دى

حاجة خاصة بالنوع البشرى، طبعاً فيه علاقات بين أفراد أى نوع من الأحياء، لكن حكاية

**الوعى و الاختلاف** هى الورطة اللى اتورط فيها النوع البشرى، **فما دام إحنا ما عندناش حل**

**تانى يبقى نعمل من الموجود أحسن الممكن**، هما فى بلاد برة سيقونا بمحاولات كثيرة لإيجاد بديل،

إنما طبعاً المسألة زى ما انت عارف، هم عندهم الشجاعة إنهم يعلنوا الفشل بدرى بدرى،

والعلاقات هناك بقت تباديل وتوافيق، واتفاقات محددة المدة، وكلام من ده، وتشكيلات من

الحرية متنوعة والذى منه، ده بيحصل من الطرفين، ولحد دلوقتى معظم العلاقات دى ثبت إن

عمرها قصير، يعنى أقصر من الجواز والسلام، ثم إن احنا لسه ما قربناش فى حالتك لمنظومة

القيم اللى ممكن تساعد، أو تفشل المؤسسة دى، يعنى مثلاً الست بتاعتك دى عندها منظومة

القيم إيه؟ المسألة مش واضحة لى، هى حره ولا مش حره، بأى لغة وأى معنى؟ بتصلى ولا

ما بتصليش

**د. أشرف فايد:** ما بتصليش

**د. مجيى:** ما بتصليش عن اعتقاد ولا عن كسل

**د. أشرف فايد:** لأ كسل، أنا آخر جلسه بس فتحت حكاية الصلاة، قالت لى أنا ساعات باصلى

مرة أو مرتين

**د. مجيى:** حتى اللى بيصلى، منظومة القيم بتختلف عنده، فيه اللى بيصلى خوف، واللى

بيصلى ورطه تعود، وكيت وكيت، نيحى بقى للعلاقة اللى هى عاملها دلوقتى، ومخطها على

طرابيزة منظومة القيم بتاعتها واحنا بنفحصها، نشوف الرجل صاحبها بتعمل معاه إيه

بالضبط، خلى بالك إن ساعات العلاقة إالى مش كاملة بتبقى علاقة مختلفة عن ما إذا كانت

كاملة، ساعات بتوعد، وده يمكن أهم من إنها بترضى، وساعات بتبقى ناقصة قال إيه عشان

تحافظ على قيم دينية معينة، يعنى مثلاً تخليها تريج وتكمل وهى بتعتبرها من اللّمم، أو أى

حاجة من الحاجات اللى بيقولوها المشايخ، الله يسامحهم، تقوم هى تعتبرها يعنى بره بند

الخيانة الزوجية، وهات يا لّمم، ثم إن العلاقة الخفانى بعض الوقت دى يصعب مقارنتها بعلاقة

مع جوز قايم قاعد على قلبها طول الوقت .

**د. أشرف فايد:** أظن ده يفسر موقفها من جوزها شوية، يعنى أنا غايظنى التعليق بتاعتها

دى

**د. مجيى:** ما هو لما نلقى فيه صعوبة فى العلاقات مع جوزها، علاقة إلا حته أو حته،

ونلقتها بتمارس علاقة تانية فيها اختيار ولو نسي، يعنى مش مفروضة قوى، وفيها الختة

اللى ناقصة دى، تلقى إن ده بيصعب المسائل، لأنه بتبقى مقارنة ما فيهاش عدل، شفت بقى

إنك إن لم تأخذ تفاصيل التفاصيل، حاتلقى عندك فجوات كثير وانت بتقيم الوضع، وبتحاول

تصلح المائل، ويمكن هى بتحبش العلاقة التانية دى بشوية خيال، مين عارف، لأن العلاقة

اللى فيها اختيار متجدد وحركات من دى بيبقى لها طعم تانى غير العلاقة الرّخمة اللى محكومة

بظروف ما نعرفهاش، ظروف أغلبها اجتماعية يمكن، وفيها اللى فيها من خنقة، وروتين ورجة

بصل وكلام من ده، وبرضه عشان تتأكد من حجم الخيال اللى بتحكيه الست دى، لازم تحش فى

الخوف، والضمير، والمكان اللى بيتقابلوا فيه، والناس، والكلام ده، زى ما قلنا ميت مرة،

ثم إن المسألة تفرق إذا كانت علاقة واحدة ولا اتنين ولا أكثر، ومع بعض فى نفس الوقت ولا

واحدة ورا الثانية، وبعدين خليك فاكر إن وجود بديل بالشكل ده يخليها تبذل جهد أقل في إنجاح العلاقة الزوجية الصعبة، الناس دلوقتى بيستسهلوا الحلول في جميع المجالات، في البيت وفي الشغل، وفي الشارع، وفي كل حته، فما بالك لما نحاول ما نلصمشى الحكاية، قال إيه ونبذل جهد في إننا نعمل علاقة بالآخر على إنه "موضوع" بنجدد اختياره بين أربع حيطان؟ الصعوبات لما بتتراكم أسهل حاجة إن المشاركين في اللعبة يروحوا مفركشينها، يا إما يلجأوا للتعويض بالحركات اللى تمد في الاستسهال، واهى عماله تسلى نفسها بمجاعات تعطلها عن عمل أى علاقه صعبة، وتطرد الراجل، وتوصفه زى ما بتقول، برغم السبع سنين والعيالين، أنا شايف المعيلة في الست دى اللى باين عندها اهتزاز في منظومة القيم بشكل ما، وأنا رأي إن الاستسهال من جانب الست دى هو اللى معطل اللى انت بتعمله، باقول ده من غير ما نعفى جوزها من المسئولية، زى ما يكون هو برضه مزودها في السلبية، أو العمى، أو أى حاجة، تقول له ياللا عند أخوك يروح ماشى، أنا مش فاهم إيه ده، أنا بيتهيأ لى إنت محتاج لشوية خيال عشان تنصور المنظر وهى راجعه من اللى هى بتقابله ده بيبقى شكلها إيه أمام نفسها، وبتشوف جوزها ازاي، وهو بيشفونها ازاي، كل ده قبل أو أثناء ما انت بتحاول تقول لها اطلقي أو ما تتطقيش، وقبل ما تتحمس وتقول لجوزها يرجع من عند اخوه أو ما يرجعشى، المسألة عايضة وقت، ومراجعة وحسابات، وادى احنا موجودين تحت أمرك.

شكراً جزيلاً

\*\*\*\*

### الاستشارة الثانية: (بعد شهر ونصف تقريبا)

**د. أشرف فايد:** هى نفس المدام اللى عندها 33 سنة، اللى حكيت عنها قبل كده، وكنت باشوفها هى وجوزها،

**د. مجيى:** بقالك معاهم قد إيه

**د. أشرف فايد:** هى شهرين، وجوزها شهر ونصف، أنا كان أول مرة أنزل العيادة السبت اللى فات من أربع أيام، وهى جلسة جوزها قبل جلستها، أنا لم طلعت الأجازة هما كانوا منفصلين، هو قاعد عند أخوه، وهى قاعده في الشقة مع عيالها، فلقيت الدبلة في إيديها، فبقول لها إنتم رجعتم، فقلت لى آه رجعنا قبل الجلسة دى بأسبوع، كان جوزها مسافر الخارج، مهمة شغل يعنى، فهى اتصلت بيه وقالت له عاوزين نرجع، وراحت وصلته المطار،

**د. مجيى:** هو بيشتغل إيه؟

**د. أشرف فايد:** هو بيشتغل (...). شغلة تخليه يسافر كل شوية والثانية يخلص حاجة

**د. مجيى:** وهى بتشتغل؟

**د. أشرف فايد:** هى بتشتغل سكرتيرة، وتقريباً حاتسبب الشغل ده وحترجع تشتغل معاه في المكتب تاني هى كانت بتشتغل معاه في المكتب قبل كده

**د. مجيى:** هما اتجوزوا عن طريق الشغل

**د. أشرف فايد:** لأ جواز صالونات

**د. مجيى:** وبعدين؟

**د. أشرف فايد:** هى وصلته المطار واستنته، يعنى استقبلته برضه وهو راجع، والتغير الإيجابي اللى حصل إنها بتقول إنه هو في الجنس بقى أحسن

**د. مجيى:** إنت، بتقول إنك راجع من الأجازة مش كده، أجازة الجواز؟ مبروك

**د. أشرف فايد:** الله يبارك فيك

**د. مجيى:** ربنا يسعدكم، إيه بقى الحكاية؟ باين عليهم خفوا والحمد لله، يمكن بمناسبة جوازك، محاسبين عليك، عايزين إيه تاني؟

**د. أشرف فايد:** هو جلسته قبل جلستها، فأنا فرحت أول ما قال لى إن هما رجعوا وخلص وكده، هو متحفظ شوية في موضوع الجنس فما اتكلمش عن الجنس، هى عشان معايا من قبله بجوالى سنة، ممكن تحكى فيه شوية، فهى اللى قالت لى إن هو في الجنس بقى أحسن، ودى كانت واحدة من المشاكل الرئيسية يعنى بينه وبينها، لكن يعنى هى قالت لى إن هى قبل ما ترجع له بيوم، كانت يعنى نامت مع واحد....، ده التالت يعنى تالت علاقة ليها مع واحد خارج الزواج، فبتقول لى أنا مش عارفة أنا رجعت له ليه، عشان الذنب؟ ولا أنا عايضة أرجع له، هو أنا لما كنت قدمتها قبل كده، حضرتك قلت لى اتحقق من حقيقة العلاقات بتاعتها دى، يمكن تكون خيال.

**د. مجيى:** أنا فاكر، حاجة زى كده.

**د. أشرف فايد:** حضرتك يعنى لما قلت لى كده أنا فحمت المسألة، ورجحت فعلا حكاية الخيال دى، في العلاقتين الأولى والثانية على الأقل، مش متأكد

**د. مجيى:** إنت متجوز بقالك قد إيه

**د. أشرف فايد:** ثلاث أسابيع

**د. مجيى:** إوعى تكون اتجوزت خيال إنت راخر، إنت متأكد من إن العلاقتين الأولى والثانية خيال

**د. أشرف فايد:** واحده منهم على الأقل بعد ما قعدت أفحص وأحص، قالت لى لأ أنا ما عملتش أى حاجة، كله يعنى أنا بتخيله

**د. مجيى:** يعنى...

**د. أشرف فايد:** هى لسه بتنقطنى بالمعلومات

**د. مجيى:** إنت بتميز ازاي يابنى بين الخيال والحقيقة؟  
**د. أشرف فايد:** ماباميزش بسهولة، هى فى العلاقة الأولانية اللى أنا باقول إني متأكد إنها خيال، قعدت وراها، ودخلت فى تفاصيل التفاصيل، لغاية ما قالت لى لأ ده مجرد خيال  
**د. مجيى:** تيجى ازاي يابنى؟ وانت مستسلم لى بتقوله مرة كده، ومرة كده.  
**د. أشرف فايد:** هى اللى قالت  
**د. مجيى:** ماتقول زى ما تقول بس انت اللى حاتحكم فى الآخر  
**د. أشرف فايد:** ما هو ده حكى وإحساسى، مش أكثر  
**د. مجيى:** إحساسك على العين والراس، إنما الستات (والرجال) بيعملوا حاجات غريبة الشأن، خصوصاً لما يبقوا مريضات يعنى تقول لك اللى حصل، وبعدين تلاقىها كبيرة حبيتين، تقوم تعمل حاجة زى إنكار بأثر رجعى، عشان تبرز نفسها الأول قدامك أو قدام نفسها، وبعدين تقول لك أصل أنا رجعت فى كلامى عشان اتكسفت منك، وترجع تانى تقول ما حصلشى، ومش ضرورى يكون ده كذب مقصود، يبقى عندك ثلاث اربع مستويات طالع نازل بينهم، هل يا ترى حظيت ده فى اعتبارك؟  
**د. أشرف فايد:** بصراحة حظيته، ولقيت إن الحكاية صعب.  
**د. مجيى:** طيب نتكلم عن العلاقة الأولانية، هى قالت لك إن كذا حصل، شويتين وقالت لك إنها يعنى زودتها فى الحكى، وإن ده ما حصلشى، إحنا مش بنحقق، بس لازم تمشى على أرض صلبة ولو شوية، وساعات رايح جى، حصل، ما حصلشى، إحنا مش بنحقق، بس لازم تمشى على أرض صلبة ولو شوية، وساعات يكون اللى حصل حاجة بسيطة، وهى تحبشها بما تيسر من فانتازيا، يعنى تبقى حته واقع على حته خيال، والحكاية تدخل فى بعضها، وتحتاس انت، و"لكل حقيقته"، أنا دخلت المسرحية دى بتاعة بيراندللو فى باريس، وأنا ما باعرفشى فرنساوى قوى، وطلعت منها مش عارف مين المجنون: الواد ولا حماته، ما علينا نكمل فى حكاية الست دى، وأحسن نرجع تانى لبقية اللى أنا قلته لك المرة اللى فاتت، كنا قولنا إيه فى الجنس المرة اللى فاتت  
**د. أشرف فايد:** قلت لى نفحص بعناية أكثر، يعنى هى بتقول إن هو بيتبول فيها  
**د. مجيى:** ده تعبيرا واحنا حنا ناخده بتحفظ زى قبل كده، بس هو ما عندوش صعوبة محددة، مش كده؟  
**د. أشرف فايد:** لأ، من حيث الكفاءة ماشى الحال، بس على كلامها هو بينام معاها ويخلص ويروح مكوع  
**د. مجيى:** سريع يعنى؟  
**د. أشرف فايد:** لأه  
**د. مجيى:** مايرضيهش ولا إيه بس؟  
**د. أشرف فايد:** مش مايرضيهش، بس برضه، هى عايزة مداعبات طول اليوم  
**د. مجيى:** نعم !!؟ نعم !!! مداعبات طول اليوم وهما متجوزين بقالهم سبع سنين، وانت متجوز بقالك ثلاث أسابيع، مش نرجع نوزن كلامها من الأول، إيه الكلام ده؟ ده يخليك لازم تتحرى أكثر فى حكاية الخيال والحقيقة فى حكاويها كلها  
**د. أشرف فايد:** أنا مقدمها بصراحة عشان أنا مختار فى الحكم مابين الخيال والحقيقة، أنا حاسس إنها بتلعب بيا، وأنا مش قادر أميز  
**د. مجيى:** يعنى أنت مقدمها عشان كده النهار ده؟ واحنا حنا نقدر نحل الحكاية دى أكثر منك ازاي؟  
**د. أشرف فايد:** وبرضه جوزها بيقول لى: "أنا متخوف، يعنى هى بقالها شهرين سايبانى، وفجأة بتقول لى يالاً نرجع"، ده معناه إيه؟ فأنا مش قادر أجابه على السؤال ده برضه  
**د. مجيى:** يا أشرف يا ابني ما تصعبهاش أكثر الله يخليك، الظاهر من الأول إحنا لازم نراجع كلام الست دى جذر أكثر، باين عليها مش ناضجة، وعمالة تتحرك ما بين "الفانتازيا"، و"المغيلة"، و"الحقيقة" واحنا مش ملاحقيناها، والمقلب إنها بتتحرك فى موضوع كل الناس متصورة إنهم عارفينه كفاية، هو موضوع الجنس، وده موضوع ما زال صعب الإلمام بكل أبعاده فى العالم كله لسه لحد دلوقتى، إوعى تفكر إن كتر الكلام عنه، وانتشار الحكاوى والنّت والممارسات خلاه سهل أو معروف، ولا هو حتى وضح دوره وحكايته عند البشر، دا يمكن العكس هو اللى حصل، أنا على فكرة باشوف موضوع الجنس دلوقتى سواء من العيانيين، أو فى قراياتى، أو فى خبرتى، باشوف إنه لسه محتاج فحص وإعادة فحص، ولا فرويد كشف السر، ولا يزنون، الحكاية مش إشكالة كبت فرد، ده باين عليه إشكالة النوع البشرى إالى مفروض إنه عدى حكاية اقتصار توظيف الجنس حفظ النوع، الظاهر إن فيه تصنيفات ثقافية وتاريخية مالهش حدود، كل مجتمع وله التشكيلات والثقافة بتاعته، لما باشوف المنقبات قلت لكم إنهم أصبحوا يمثلوا مجتمع خاص مش من الناحية الدينية والالتزام والكلام ده، لأ دول باين حنا يثبت إنهم يمثلوا ثقافة جنسية خاصة بالمرأة بتتجاوز إشاعات العفة والصح والغلط، والتخلف وأوهام الحرية والكلام ده، الظاهر المسألة أعمق من كده بكثير، وبالذات بالنسبة لمسألة الجنس دى، الظاهر إن النقاب عمل نوع من التركيز على الجسد خلاه أكثر حضورا لصاحبه، ويمكن فى الممارسة الجسدية، أنا مش متأكد، أصل أصعب حاجة فى الظواهر دى إنها مش قابلة للفحص المنهجي مهما حاولنا، دى عايزة فروض ما حدش قدها، وبعدين تيجى تحقق عُشر الفروض دى خد عندك، أنا باستلهم فروضى من العيادة وبالاقبها أحيانا فى الأساطير، العيانيين بيقلولوا حاجات شديدة الارتباط بالتاريخ الحقيقى لتطور المسائل دى، أنا ما

باستلهمشى فروضى من التاريخ المكتوب ولا معلوماتى من الأبحاث اللى بتسمى نفسها علمية ، خد عندك صعوبة التواصل، والوعى بالموضوع، والوعى بالآخر، وحكاية المحارم، ده بيخلينى أكد إننا لازم ناخذ كل حالة على حدة، من غير ما يكون عليها وصاية من نظير جاهز، وأحكام بالمقاس. يعنى بالنسبة للحالة بتاعتك دى مثلاً، يا لآ نفسها مرة على المستوى الحقيقى والواقع، ومرة على مستوى الفانتازيا، مرة واحنا مصدقين كلامها، ومرة واحنا شايفين إن دى مجرد استقبالها لجوزها فى ظروف مختلفة بعد اختراقات معينة .

أنا بصراحة مخرج شوية، إنتم لسة صغيرين، وخايف أقول كلام كبير مع إنه علم علم، هوه أغلبه فروض طبعاً، تكونت معاً خلال عشرات السنين، واشتغلت بيها ونفعتنى ونفعت مرضاى، بس بيتهاى لى لما تعرفوها نظرى بدرى كده، يمكن تلخيمكم ، كل اللى حاقلوه دلوقتى هو جزء من اللى عايز أقوله، واللى حاشجعى هو إنكم تاخدوه على إنه مجرد تهيؤات، أو فروض، حانفترض الأول إن كل العلاقات اللى الست دى حكى عنها حقيقة ونشوف

هوه ينفع واحده عندها الصعوبة اللى بتحكى عليها دى، وعايزة جوزها فى البيت يعاكسها معظم الوقت، ويدلجها طول النهار والليل، وتقول إنه بيتبول فيها وكلام من ده، ينفع هُتُ تروح تعمل علاقة كاملة النهارده، فتبص تلاقى علاقتها اتحسن توموتيكى مع جوزها تانى أو تالت ليلة؟ بصراحة لو ده حصل بحقيقى يبقى عايز فرض صعب شوية عشان نفسره، لو سمحتم تستحملونى لحد ما اخلص، وكل ما واحد منكم يتخض يفكر نفسه إنه فرض، يعنى ما ثبتشى، ولا حايثبت ما يهملكوش.

المسألة إن جدار الكبت اللى بيحوطوا بيه الجنس من واحنا صغيرين قوى بيتبني يوم ورا يوم من غير ما نخس بيه، ونيجى نمارس الجنس نلاقى إن كل المسوح بيه إنه يطلع من خرم أو شرح فى الجدار ده ، أو ما يطلعشى من أصله، مع إن الجنس اللى انا باتكلم عنه ده هو جزء لا يتجزأ من حيوية الخلايا، من الحياة حتى قبل ما يبقى فيه أعضاء جنسية ، وعلى الناحية الثانية هو مهم جدا للتواصل بين البشر على أرقى مستوى، من غير ضرورة ارتباطه بممارسة جنسية فعلية، الحكاية الأخرانية دى مش تسامى من بتاع فرويد ولا حاجة، ده جنس جنس، تعالوا نسمع الست دى ونصدقها، هل ينفع واحده ست عندها صعوبة من اللى قالت عليها، وبعدين تروح تعمل علاقة غير مشروعة، وترجع تنام مع جوزها تانى ليلة وتخس إن جوزها اللى قالت عليه كيت وكيت اتحسن فجأة وكلام من ده؟ بصراحة حسب الفرض اللى خطر لى ينفع، طب ازاي؟

فيه حالة أنا حكيت لكم عليها ييجى عشرين مرة، هى الحالة اللى شفتها وانا صغير خالص سنه 1957 أو 1958 فى قصر العيني، وابنها كان فصامى، وحاول يعتدى عليها جنسيا أثناء حدة مرضه، واترعبت الأم وزقتة وضربته ورفضت طبعاً، لكن فى المقابلة اللى بعد كده أظن بأسبوع، جت لى مكسوفة وشاعرة بالذنب، وطلبت تقابلنى على انفراد واشتكت إنها بعد اللى عمله إبنها فى نفس الأسبوع تقريبا، لما نامت مع جوزها أبو الولد شعرت بلذة غريبة (الذروة)، وده لأول مرة، وإنها شاعرة إن ده غلط، وإنها عملت ذنب لما التذت، مع إنه جوزها، وكان تفسيرى بعد سنين طبعاً، إن لما ابنها حاول يعتدى عليها الجدار اللى حوالين الجنس اللى باقول لكم عليه ده اتكسر، ولما اتكسر ونامت مع جوزها سابت نفسها فحشت باللى حست بيه، كسر الجدار ده ممكن يحصل بالصدفة، زى الست دى وابنها، ممكن ييجى بمغامرة وحيدة، ممكن ييجى بالعلاج، ييجى زى ما ييجى، إنما إحنا نرصد اللى حصل ونتعلم منه ونشوف إيه اللى جارى. الجنس زى بقيه الغرائز، يعنى هو جزء من الحياة، برنامج حياتى، يبقى احنا بنتولد بيه لا هو عيب ولا حرام، فإذا كان هو جزء من وجودنا، من تركيبة خلايانا، يبقى زيه زى بقية الخلايا، فلما تكون المسألة طبيعية، يبقى هوه بيتحرك مع الحياة بشكل طبيعى، وعشان احنا بشر عملنا مشوار طويل عشان نبقى بنى آدمين بفضل الله، قام المسألة اتنظمت على قد ما قدر البشر ينظموها، ولسه ما كملتشى ومش باين عليها حا تكمل، يعنى محاولات رعاية البرنامج البقائى والتواصل اللى اسمه الجنس ده، رعايته زى ما ربنا خلقه لسه لسة جارية طول الوقت فى المجتمع المعاصر ، لكن اللى بيحصل إن لا فيه رعاية ولا فيه سماح قبل ومع التنظيم، اللى بيحصل إن التنظيم بيبدأ بدرى بدرى بشكل مبالغ فيه ، زى ما يكون مضاد لخلقة ربنا، وهات يا كبت، وهات يا قهر، وهات يا غلب زى ما انتوا شايفين، التطبيق اللى من بره فى الوقت المناسب بيتم - المفروض يعنى- واحدة واحدة، لحد ما تتظبط الحكاية بالأخلاق، بالجواز، بالدين، بالتقاليد، وبرضه بالعدل، وبالاحترام، والسماح والكلام ده، لكن لو التطبيق ده قامت بيه سلطة اجتماعية أو دينية أو والدية مرعوبة، وحصل بمبالغة ومن بدرى قبل ما البرنامج الحيوى ده ياخذ حقه من الاعتراف والتنظيم ، حتلاقى الطبيعة البشرية اتشوهت، والأمور اتلصمت، والحكاية باظت.

نيجى بقى للحالة بتاعنا النهارده دى نلاقى إن الظاهر إن الجنس الطبيعى اتخفق عندها من بدرى، يمكن من سن 3 سنين ولا حتى 3 شهور، متأسف فيه ساعات أم بتضرب بنتها علشان لقت إيدها راحت ناحية كذا، تضربها ضرب مبرح وهى لسة فى اللفة، ولأ البنت عارفه أيها حاجة غير إنها اتولدت ولها جسم وإيدىن ووشوش راجحة جاية قدامها، الموقف ده بيتمادى بكل الوسائل، تبص تلاقى نبض الحياة فى المنطقة دى اتخفق من بدرى خالص، تقعد الغريزة خلقة ربنا دى تتنهد مخنوقه يمكن طول العمر، لكن بقى اللى بيحصل إنها بتتسرب من ورا الجدار ده، أو بتطلع من خروم فيه هنا ولا وهنا، فى ظروف تسمح، أو يمكن تحت ضغط حيوى، وساعات تنط وترقق من خرم فى الجدار له صمام زى حلة البخار، وفى كل الأحوال دى يبقى ساعتها

الواحد أو الواحدة بتمارس جنس منفصل يمكن زى بعض الحيوانات، يطلع ويرجع بسرعة ورا الجدار وهكذا، على فكرة، ده يمكن اللى أغلبنا بيععمله تقريباً، يعنى الجنس اللى بنمارسه غالباً بيقوم طالع من على جنب كده ويرجع، زى ما يكون بيسهينا ويطلع، أو احنا بنسهييه ونسرقه ونستعمله ونرجعه، ساعات يطلع يادى الواجب البيولوجى حسب ما كانت وظيفته زمان، وما فيش ما نع من شوية لذة، وساعات يطلع يُستعمل في صفقات الرشاوى والكلام ده، المهم تستمر الحياة والسلام، وكل واحد يتهيأ له اللى يتهيأ له، تيجى بقى تظهر الصعوبات لما المسألة ما تبقاش مستحتملة الخلول دى، ولا هى قادرة تكمل مشى زى الطبيعة اللى ربنا خلقها للبشر بالذات، الصعوبات دى ممكن تظهر على أشكال مختلفة: إشى مرض، وإشى تعاسة، وإشى خلافات، وإشى طلاق، وكلام من ده، ما هو الحاجات اللى بتبظ من الخروم دى عمرها قصير، الجنس اللى اتكون للإنسان عبر التاريخ، اللى ربنا ميز بيه البشر، بممارسة أو غير ممارسة، هو برنامج حياة، هو عامل جوهرى في دفع الحياة كلها، وأظن ده اللى كان يقصده فرويد شويتين، واللى أسأنا فهمه أو هو ما عرفشى يشرحه، ولا يمكن شرحه بالأمانى واحنا بهدلناه بالترجمة والاختزال، بس هو واضح إنه حلها بحكاية التسامى ومش التسامى، والناس فرحت بالحكاية دى، وكمان هو زودها حبتين لما قعد يلف ويدور بالرموز بتاعة الموضوع من غير ما يواجه الحقيقة الحيوية بقدر كافي، وده اللى عيره بيه ولهلم رايب لما قال إن فرويد "حط الجنس في الدماغ، وده مش المكان المناسب له"، المهم إن الجنس لما يتاخذ على إنه لذة وغريزة، غير الجنس لما يتاخذ على إنه برنامج وحياة، وتبقى الممارسة الجسدية هى إحدى تجلياته بس.

الصعوبات اللى عند الست بتاعتنا دى مثلاً يا إما تكون في استقبالها لشريكها، يا إما في التركيز على المقدمات، وكأن ده هو اللى حا يخلى فيه علاقة، أو حا يسمح لها إنها تنظ فوق الجدار، لكن باين إن الجدار تخين قولاف حوالين الجنس من كل ناحية، ومش سايب لها إلا الكلام والدلع، نيجى بقى للمفاجأة اللى نتعلم منها ازاي ممكن الجدار ده يتهد بالصدفة أو بالمغامرة مع كل المضاعفات الممكنة،

نبدأ بحالة الأم الطيبة بتاعة القصر العيني من أكثر من خمسين سنة، اللى هد الجدار هى محاولة ابنها الجنون إنه يعتدى عليها جنسياً، صحيح المحاولة ما كملتشى ولا حاجة، إنما بالرغم من جنونه، أو يمكن بسبب جنونه، وبرغم من إنه ابنها، إلا إن الظاهر الجدار اتهد نتيجة للى حصل كده فجأة، ومن غير حسابات، وضد كل القيم والعقل والكلام ده، لما الجدار اتهد نامت الأم مع جوزها أبو الولد الى هى بتنام معاه بقالها خمسة وعشرين سنة، وما فيش حاجة إلا أداء الواجب والخلف، نامت معاه وهى مش قاصدة أى حاجة إلا زى كل مرة، وإذا بها تفاجأ بإنها التذت لدرجة الذروة اللى خافت منها، وشعرت بالذنب وجت تحكى لى عنها. يبقى هنا كل اللى حصل مش إن جوزها اتغير، لأ إن الجدار اتهد بالصدفة الخطيرة دى.

بالنسبة للحالة بتاعتنا دى بقى، الاحتمال اللى جالى يمكن من وحي الخبرة القديمة دى من خمسين سنة، إن استقبالها لجوزها كان من خلال الجدار ده، وكانت حاطة اللوم عليه وبس، وبعدين لما حصل ومارست فعلا الجنس مع حد تانى، مش مهم يكون أحسن ولا أوحش، صنايعى ولا اهبل، المهم إن هى اللى غامرت وعملتها، قام الجدار اتكسر نتيجة لمغامرتها دى، مغامرتها ضد الدين والأخلاق والتقاليد ويمكن ضد طبيعتها اللى قبل كده، الجدار ده لما بيتكسر، اللى بيكسره، أو اللى كان موجود ساعة ما صاحبتة كسرتة، ما بيمضيش عليه بإسمة، يعنى المهم هنا إنه اتكسر، وهنا يبدأ الخطر لو ما كانشى فيه انتباه لاستثمار الكسرة دى، مش في تصحيح الحالة الجنسية، لأ في إطلاق النمو، ما هو الجدار، أى جدار، بيكتم على الجنس بيكتم على حركية النمو الطبيعى بحالها، الست دى لما كسرت الجدار، لما اخترقت التابوه انطلق اللى وراه، وطبعاً هى مش حا تلحق تبنيه في يوم وليلة، ولا هى عايزة تبنيه، دا يمكن هى ما صدقت قامت راحت نامت مع جوزها وهى مش واحدة بالها إن الجدار اتكسر، قامت لقت المسائل اتغيرت، يمكن زى الست بتاعة قصر العيني لما نامت مع أبو ابنها اللى اتهم عليها جنسياً، فلقت جنسها حاضر عصبن عنها، وحصل اللى حصل.

طبعاً ده كله فرض، واللى عايز يقول ده كلام فارغ يقول زى ما هو عايز، المهم إن الفرض بيفسر مش بس حالة الست دى، ولا الأم الطيبة بتاعة قصر العيني، لأ، أنا افكرت دلوقتى حالة تانية في الغالب أنا قتلوكوا عليها قبل كده، حاله كنت باشوفها في السبعينات، كان أيامها فيه فيلم جيد أظن أسمة "امرأة لكل الرجال" أنا فاكر كان معروض في سينما رمسيس، جت لى الست اللى كنت باعالجها علاج نفسى زيكم دلوقتى، بعد ما شافت الفيلم، جت لى منزعة جدا، وبتقول لى هو أنا مومس ولا إيه، على ما أذكر كانت مهندسة صغيرة لسة ما أجوزتشى، كانت شديدة الأمانة مع نفسها، ومع مشاعرها، ومع اللى أثاره فيها الفيلم لدرجة الرعب اللى عبرت عنه زى ما قلت دلوقتى، قعدت أهدبها الأول، ما كنتش صنايعى زى دلوقتى، قعدت أقول لها يا بنت الحلال ده فيلم خوجاتى إنت ما لك يا بنتى، كانت بنت صغيره أظن يا دوب متخرجة، أعتقد إن الفيلم كسر الجدار اللى بنتكلم عندها، فشافت أصل الحكاية جواها، يعنى شافت الطبيعة عريانة، مع إن اللى حصل كان مجرد تهوية من خلال فن جيد، ولا كان فيه خبرة، ولا مغامرة، ولا خيانة، ولا يجزنون، يمكن العلاج النفسى كان خفف شوية من الميكانزمات فسمح لها تشوف أصل عمومية حركة الحياة، اللى بتتجلى في الجنس (زى ما بتتجلى في حاجات تانية)، تبقى هى الطبيعة الحيوية البشرية، لا أكثر ولا أقل، يبقى الشعور ده هو شعور بالحياة، وبقدرة الأخذ والعطاء، وبجراًة الاقتراب،

لما بيترجم لجنس يترجم، لما يبقى حاجة تانية (من غير تسامى) هو وظروفه بقى، زى ما يكون الفيلم عند المهندسة الصغيرة دى راح شاييل الحاجز أو كسر الجدار اللي بنتكلم عنه دلوقتى، برضه دى مش قاعدة واحنا لسة فى الفرض اللي بنجمعه من الحالات، شوفوا بين كل حالة وحالة قد إيه، حاجة وخمسين، حاجة وسبعين، وبعدين دلوقتى.

الست بتاعتك دى يا أشرف لا هى زى الأم بتاعة قصر العيني، ولا زى البنية بتاعة الفيلم، دى راحت مقايسة، ولأ حتى متخيلة إنها بتقايس على حسب كلامك، الله أعلم، وراحت كاسرة الجدار ده، بإنها عملتها ونامت مع الجدع التالت ده، وبدال ده ما يبعدها عن جوزها، على حد قولها، قربها منه وشافته أحسن مع إني أعتقد إنه هو هو، يعنى كان المفروض إنها تقارن وبتاع، والأرجح إن المقارنة كانت حتخليها تشوفه أوحش إذا كان صحيح كان بيتبول زى ما هى بتقول. فيه احتمال تانى بعيد قوى إنها جواها يكون شعر بالذنب، فشافت جوزها أحسن كنوع من التكفير أو الاعتذار، الاحتمال ده أنا باقوله عشان أستبعده، مع إنه راخر احتمال لا شعورى لو كان حصل.

**د. أشرف فايد:** يعنى أعمل إيه دلوقتى؟ واقول لجوزها إيه؟

**د. مجيى:** أنا عارف إني طولت فى الشرح والتنظير، إنما هى فرصة توريكم ازاي الحالات ممكن ترتبط ببعضها على مدى نصف قرن، وازاي الخبرة بتتكون، وازاي الفروض بتطلع من الممارسة مباشرة، ما علينا، أنا شايف يا أشرف إنك زى ما تكون مستعجل عليها شويتين، يعنى بتقدمها لنا مرتين فى الإشراف فى خلال شهرين، دى أمانة منك طبعا، وده حقك، إنت زى ما تكون مش عايز تلبخ، بس برضه لازم نستنى نوزن النقلات، ونختبر الفروض، بما فى ذلك اللي قلناه النهارده، خصوصا إن كلام الست دى عمال ينط من النقيض للنقيض، واحنا اتفقنا إننا نستحمل كل ده فى نفس الوقت وما نتسرعى فى الأحكام، والراجل جوزها مستحمل، مرة تقول هو وحش فى الجنس، هو بيتبول، هو ما بيعاكسنيش، وعلى طول هو اتحسن، أنا مش حاتلق، أنا حارجع له غصين عنك، قصدى عنك انت يا أشرف، مش انت اللي كنت بتقول لها اطلقى عالبركة عشان تغيظها، لازم يا بنى نستنا شويتين نشوف إيه الحكاية، يعنى فى ثلاث شهور قلت لنا كل الحاجات دى، إمال فى تمانية حا يحصل إيه، وفى سنة ونص حا يحصل إيه، بس كده جيد، إحنا بنتعلم، وبنفترض، وبنساعد على قد ما نقدر، وعلى قد ما عندنا من معلومات.

مش احنا قلنا ميت مرة إن العلاج النفسى هو وقت وتوقيت، انت محتاج وقت محتاج وقت، مش بس عشان تعرف إيه الحكاية فى الجنس، لأ ده انت حاتلقى بلاوى مستنيك فى طبيعة العلاقة وتطورها،

نرجع تانى للمؤسسة الزوجية نقول إن تصحيحها فى الظروف المعاصرة دى شديد الصعوبة، وما تنساش إنك يا عيني متجوز بقالك ثلاث أسابيع، ويمكن الحاجات دى ترن فيك من غير لازمة دلوقتى الله يخليك. اذا كان اللي انا قولته صح المسألة حا تبقى أصعب، لأن المؤسسة الزوجية دى بتعتبر نقلة بعد الهبل العمومى اللي الفرض بتاعى بيشاور عليه، مع إن ده هو أصل البرنامج الحيوى اللي بنسويه الجنس، فمش معنى كده إنه أحسن من العلاقة الثنائية إذا مشيت فى سكتها الصعبة الرائعة المستحيلة، ياه!! دانا صعبتها مجد، أنا خايف أتفهم غلط، وأنا نبهتكم من الأول إني داخل فى منطقة يمكن أغلبكم يا عيني ما يستحملهاش، يعنى مثلا يمكن كلامى ده يتفهم إن الست من دول عشان تحزج الجنس بتاعها من ورا الجدار اياه ده يبقى يستحسن تنام مع رجالة، وبعدين حاتلقى الأمور اتصلحت مع جوزها، يا صلاة النبى، طبعا ده كلام فارغ، لا يمكن أكون باقصده أو أوافق عليه، لازم نعرف إن المؤسسة الزوجية، أو حتى المؤسسة الثنائية برضا المجتمع، هى أرقى من الشعور السماحى الجمعى ده، التطور بيعلمنا إنها مؤسسة نشأت مع تطور الإنسان الإيجابى، عمر الحاجة اللي نشأت بالتدريج نتيجة حاجة تطويرية وحضارية، عمرها ما تتحل صعوبتها بإن التطور يرجع فى كلامه، لكن برضه ما يصحش الجديد يحل تماما محل القديم، الجديد بيحتوى القديم، يعنى العلاقة الثنائية ما تلغيش السماح الجماعى، بصراحة أنا مش عارف أشرح أكثر من كده، أنا لما ابتديت أتكلم خفت عليكم لا تفتكروا إنها دعوة إننا نسرح النسوان عشان يقدرُوا يقبلوا اجوازهم؟ أنا آسف، طبعا ده مش قصدى نهائى، المسألة صعب، بس عشان نفهم الأصل لازم نغامر بالفروض، وانا حاسس إن محاولة فهم أصلها وفصلها يمكن بيصعبها أكثر.

مش معنى الفرض اللي فسرنا بيه الحالة إننا نستعبط وما نخرمشى الكبت المفيد، إحنا محتاجين للكبت على شرط يكون قابل للتخفيف مع النمو اللي هو يقدر يستوعب أصل التطور من غير ما يحتاج لكبت تانى أو ميكانزمات مساعدة وكلام من ده، ودى كلها أمور صعبة صعبة، خصوصا بالنسبة للجنس، خصوصا بعد الكتمة والاغتراب اللي وصلت لهم المؤسسة الزوجية، إنت لازم تاخذ وقتك يا شارف مع البنية دى، لك ولها، واهى طول ما هى بتيجى، هى بتكبر وانت بتتعلم.

مش عايز أخلص من غير ما عيد التوصية لك، ولكم كلكم، إنكم تشكوا فى اللي انا قلته وباقوله، ده مجرد احتمال يمكن يطلع غلط،

نرجع للحاجات البسيطة اللي انت ابتديت بيها، فى ريت تبطل ألعاب أزقها على الطلاق عشان ما تتطلقشى، والكلام ده، أهى رجعت من غير ما تشورك، ومن غير ما تزقها، ووصلت الراجل المطار واستقبلته، وعملت اللي عملته، أو اتخيلت اللي اتخيلته، والأشياء رضا، وجوزها بقى فى نظرها تمام، مع إنه هو هو، أرجوك يا أشرف لو سمحت تتواضع فى طلباتك



وتمشى واحدة واحدة، انت عايزها ترجع بيتها؟ خلاص أهي رجعت بيتها، ما تركزشي دلوقتي على الجنس برغم إنه مهم، فيه حاجات كتير تقدر تشتغل فيها، وهي حا تصب في الجنس وغير الجنس، يعني تشوف مدى الاحترام اللي بينهم يا أخی، إحنا مش قلنا الاحترام ده من أرقى تجليات الحب، يعني إنت تشوف الجانب الكويس اللي في الراجل ده اللي خلاها ترجع لوحدها حتى قبل ما تكتشف إنه بقى كويس في الجنس كده بقدره قادر، أى حاجة طيبة حاتصب في حاجة طيبة جنبها، وكل ده ممكن يتجمع ويعمل شئ يستاهل المحافظة عليه، بلاش التركيز على جانب واحد حتى لو كان ده هو كل شكوى العيانة، وما تنساش إن أغلب الناس عايشين ومستمرين والنيلة الجدار ده موجود، بس يمكن مش بالصلابة دي، اللي يساعدك هو تحديد "أهداف متوسطة" قريبة هدف ورا هدف، وكل ما توصل لواحد تتنقل بتواضع للثاني، أظن حاتصب في النهاية تلاقى كل اللي عملتوه بيصب في المنطقة الصعبة دي، وان ما صبّش انشالله ما صب، أصل الخرص زيادة عن اللزوم، واختزال الحالة إلى شكواها ده معطل تماما، ولا زم ترضى بأى محطة يقفوا عندها، لحد ما هما يطلبوا اللي بعدها، وما تنساش يا ابني إنك لو مديت ايديك وفجرت في اي حد حتطلع بلاوى، على إيه يعني، ما تسبب الناس عايشة، جدار، مجرم، في خرابة، أهي ما شية، إحنا مالناش دعوة إلا باللي يجي لحدنا يجيبته أو بآلامه ويقول آه، ساعتها يبقى فيه مبرر إننا نفجر ونحفز استعدادده إنه يبذل الجهد معانا عشان يعدى، ساعتها تاخذ بإيده واحدة واحدة، انت مش عليك انك انت تحقق جنس بتاع ربنا ولا جنس بتاع الحياة وكلام من ده، أنا معاك إن الكلام حلو، وبنا ريت، بس هو مش مقرر علينا في الحياة العادية الحالية يا راجل ..

**د. أشرف فايد:** طيب ولو طلع إن كلامها كله خيال في خيال، زى ما وصلنى بالنسبة للعلاقة الأولانية، ويمكن الثانية؟ الثالثة هي اللي يمكن تكون حصلت، ولو اني مش متأكد قوى

**د. جيمى:** إنت عارف أنا باعترف بالخيال إنه واقع آخر، وبالعلم إنه واقع آخر، أنا رأيي، يمكن دفاعا عن الفرض اللي حطيته، إن التفسير اللي قدمناه ينفج برضه، حتى لو كانت المسألة خيال في خيال، ولو اني حسب كلامك، أرجح زى ما انت قلت إن العلاقتين الأولى والثانية يمكن يكونوا خيال، أما الثالثة فباين عليها حقيقة، أنا مش متأكد، ده حسب ما فهمت من كلامك، يبقى الخيال كان بيخربش في الجدار المرتين الأولنين، جت الحقيقة المرة الثالثة راحت موقعة الجدار، فسمع في علاقتها بجوزها، حاجة زى كده،

لو المسألة كلها خيال في خيال حاتكون الأرضية اللي واقف عليها الفرض أضعف، يعني فيه جدار وكل حاجة، وإن الجدار ده هو اللي معطلها، وهو اللي خلاها تشوف جوزها كده، وطبعاً إحنا مش بننفى تماما إنه مش كده، قامت هي بدال ما تمارس اللي حكته في الحقيقة، خلت خيالها يخربش في الجدار ويلف حواليه، وراحت عاملة في الخيال وساعات في الحلم، الى فتح مسام الجدار حبتين، وفي الحالة دي حا يبقى الحكم الأخلاقي على سلوكها أخف، برغم إن التفسير اللي قدمناه حا يبقى أضعف، عشان الخيال ما بيهدهش جدار الكبت، ده نوع من التحايل المشروع، يعني لما واحدة تسمح لنفسها بفانتازيا لدرجة الخيانة واللذة والكلام ده، يبقى برضه اتحركت سنة، وقدرت تتخيل، ويبقى معنى كده إن المسألة ما بقاش خرم في جدار، وسرقة، وصمام بخار وانفجار و"كما كنت"، لأ، يبقى الخربشة اللي عملها الخيال في الجدار خلته يبقى مسامى شويتين، والمسام دي هي اللي قامت بالواجب، وفي نفس الوقت حافظت على الشكل الأخلاقي شوية.

**وربنا يستر.**

- المتبع في نظام التحويل للعلاج النفسى أن أعد المريض إذا كان استشارنى في البداية وقمت بتحويله لأحد المساعدين أننى سوف أقبله للمتابعة مع الطبيب أو المعالج كل أربع جلسات أو حسب الحالة، وهذا يشعره بأن التحويل لا يعنى انقطاع العلاقة معى، وأيضاً يشير بطرف خفى إلى أن ثم إشراف يجرى بانتظام.

- التعبير باللغة العربية "العلاقة بالموضوع" غير مألوف، وهو لا يرادف بدقة التعبير بالإنجليزية Object Relation، وقد استعمله د. سامى فضل بالإنجليزية، والمقصود به، هنا وفي كل التدريب والنشرات، هو "علاقة الفرد بما هو خارجه" فعلاً، وليس إسقاطاً من داخله، والتعبير يُتداول عادة، وغالباً، للإشارة إلى العلاقة بين الناس وبعضهم، وبالذات بين الفرد والأقرب فالأقرب، وصعوبات العلاقة بالموضوع تتجلى في أكثر من موقف عادة، لكنها تتناول هنا فيما يتعلق بهذه العلاقة الزوجية بوجه خاص.

- بعد أجازة زواج المعالج حوالى أسبوعين

- تذكرة أننا لا نذكر العمل تحديداً ولا العنوان ولا أى ملامح يحتمل منها التعرف على المريض

- في هذه المنطقة، توجد إعادة تشكيل (تحرير) للحوار حتى يصل للقارئ بشكل معقول، حيث الأمر يختلف عن توصيله في حوار شفهي.

- Sex in the head Wilhelm Reich

- هذا الجزء بالذات لم يذكر هكذا حرفياً في هذه الجلسة تحديداً، وإن كان ذكر مرارا في جلسات أخرى، لكنه عرضه للقارئ استدعى هذه الإضافة